دار رضا فنقم المسلمون منه ذلك واكثروا الكلام فيه واما ثانيا فلانه حق لجميع
المسلمين فلا يكون للامام العفو عنه وامير المومنين ع انما طلبه ليقتله لانه مر عليه
يوما فقال له امير المومنين ع والله لئن ظفرت بك يوما من الدهر لاضربن عنقك
فلهذا خرج مع معوية انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قصة هرمزان
وعبيد الله قبل ان يصاب عمر بايام انه مر على دار الهرمزان فرآه جالسا على باب
داره وعنده العلوج من الاعجام ومنهم ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقام الهرمزان
لعبيد الله فوقع من حجره المغول الذي قتل ابو لؤلؤة به عمر وكان مغولا ذا راسين
قال عبيد الله الهرمزان عن ذاك المغول فقال هو من سلاح الحبشة فلما قتل عمر
وجدوا ذاك المغول في يد ابو لؤلؤة وبه ضرب عمر فلما رجعوا من دفن عمر
عاد عبيد الله الى دار الهرمزان بالسيف فقتله لانه كان يتهمه بالمشاركة في
القتل هذا ما كان من امر قتيل الهرمزان على ما ذكره ارباب صحاح التواريخ ونقله
الطبري وغيره ثم اتفقوا ان قتل عبيد الله الهرمزان كان بعد دفن عمر بلا خلاف
بين ارباب التواريخ فتم جواب قاضي القضاة بان الامام له العفو فعفى
عثمان عن عبيد الله لانه كان ولي الدم واما ما ذكر ان الواجب كان ان
يومن اولياء دم الهرمزان حتى يطلبوا دمه فان من المعلوم ان الهرمزان لم يكن له
ولي لانه كان ملك الاهواز وكان غريبا بالمدينة كساير العلوج واما ما ذكر
ان امير المومنين كان يطلبه ليقتله فالجواب ما اجاب القاضي انه لم يثبت
ان امير المومنين ع كان يطلبه للقتل بل للايذاء والتعذير والتعنيف وما ذكر
المرتضى ان امير المومنين كان يطلبه ليقتله بدليل انه قال له لئن ظفرت بك
يوما لاضربن عنقك فهذا الكلام يجوز ان يذكره امير المومنين للتعنيف والزجر
الذي كان يطلبه لاجله لئلا يعود على مثل ذلك الفعل وامثال هذه الامور
نا جزة من زمان طويل والاصل حمله على الصحة لان العلماء قالوا الاصل ان ما جرى
لم يجر الا بحق انتهى اقول ما ذكره في تقرير قصة هرمزان فيه زيادات
واختراعات ليس لها في شيء من كتب التاريخ اثر وبعضهم مما ذكره ايضا ان
قتل هرمزان انما كان لمجرد التهمة والمشاركة مع ابي لؤلؤة في العجمة واستصحاب
كل منهما لمغول يشبه الآخر ويدل عليه ايضا ما رواه صاحب الاستيعاب في العلة
الباعثة لابي لؤلؤة على قتل عمر حيث قال ذكر الواقدي اخبرني نافع عن ابي نعيم
عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو
متكي على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الا تكلم مولاي يضع
عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل محسن
وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحى قال بلى فلما ولى قال له ابو لؤلؤة لاعملن

لك

لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله فلما كان
في النداء لصلوة الصبح خرج عمر الى الناس يؤذنهم للصلوة قال ابن الزبير وانا في
مصلاي واضطجع له عدو الله ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احديهن
من تحت سرته وهي قتلته الى آخر الرواية ولو سلم عدم وصية عمر بقتل عبيد الله
ان لم يقم البينة على هرمزان فيبقى اعتراض عدم جواز العفو مع وجود جماعة
من اوليائه كما ذكره المرتضى قدس سره وما ذكره الناصب في دفع ذلك من انه
لم يكن لهرمزان ولي لانه كان ملك الاهواز وكان غريبا في المدينة ففيه من التمحل و
التعليل العليل ما لا يخفى اذ لا يقتضي شيء من كونه ملك الاهواز وكونه غريبا في المدينة
ان لا يكون له مع معظم شانه احد من اوليائه بل كونه ملكا للاهواز ان يكون
له اهل واولاد واخوان ولو في الاهواز واما ما ذكره في تاويل قول امير المومنين ع
لعبيد الله لاضربن عنقك فالاعراب عنه اولى كما لا يخفى واما ما ذكره من ان العلماء
قالوا الاصل ان ما جرى لم يجر الا بحق فالظاهر ان القايل بهذا علماء اهل السنة
وامثالهم من المجبرة والملاحدة والمباحية فانهم لما روا انفسهم عاجزين عن
اصلاح قبايح اسلافهم وقصدوا تمهيد عذر لانفسهم فيما ارتكبوه من المنهيات
قرروا هذا العذر البارد وربما نسبوه الى بعض اكابر الصوفية وهل يقول عاقل
معترف بحقية التكاليف من الامر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام
ان الزنا واللواطة والسرقة وامثالها الجارية في كل زمان قد جرت بحق وهل هذا
الا خلاعة عن الدين ودخولا في حزب الملحدين قال المصنف رفع الله درجته
ومنها ان الصحابة تبرءوا منه فانهم بعد قتله ثلثة ايام لم يدفنوه ولا انكروا
على من اجلب عليه من الامصار بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا عليه
ولم يمنعوا من حصره ولا من قتله مع تمكنهم من ذلك وروي عن امير المومنين ع
انه قال الله قتله وانا اي انا مع الله احكم بما حكم الله به وروى الواقدي
ان اهل المدينة منعوا من الصلوة عليه حتى حمل بين المغرب والعتمة ولم يشهد
جنازته غير مروان وثلثة من مواليه ولما احسوا بذلك رموه بالحجارة وذكروه
باسوء الذكر ولم يقع التمكن من دفنه الا بعد ان انكر امير المومنين المنع من دفنه
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول اما قوله ان الصحابة تبرءوا منه
فهذا امر غير ثابت لان اكبر الصحابة كان امير المومنين ع وقد اتفق جميع ارباب
التواريخ ان امير المومنين حين حاصروا عثمان في الدار بعث اليه الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية واولاد جعفر شاكين في السلاح ليعينوه فطلبهم عثمان وانشدهم
بالله ان يرجعوا وقال لهم ان النبي صلعم عهد الي اني ادخل الجنة على بلوى تصيبه و
انا اصبر واحتسب فارجعوا كما روي في الصحاح عن ابي سهلة قال قال لي عثمان

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)